

حكماً، الأمم في مجئهم عن أسرار الحكمة الإلهية خبر المجوس في إنجيل متى (مت ١٠:٢-١٢)

مقدمة

إن مشهد سجود المجوس أمام الطفل يسوع هو من أشهر المشاهد الإنجيلية، وقد سجّل تأثيراً كبيراً على التقاليد المدوّنة بالقلم والريشة والإزميل في المشرق والمغرب المسيحيين. ثمة صفحات عديدة قد كتبت لتفسير هذا الخبر المتأوي عبر القرون وإلى زمننا هذا حيث النقد الكتابي يتناول موضوع المجوس في دراسات متعددة. ولكن البحث الحديث بقي يعتمد على مدرستين نقديتين: النقد التاريخي الذي يسأل عن صحة المعطيات التاريخية، والنقد التحريري الذي ينشغل بمراحل تكوين النص الأخير (Powell, 1956, 1959; Luz, 1-460). أما هذا المقال فيقدم مقارنة جديدة للمقطع الإنجيلي تبحث عن أبعاد التفاعل بين القارئ والنص وتتبع مناهج التحليل السردية. هذا ما سماه مارك بويل في دراسته "المستوى النقدي الثالث" (Powell, 461).

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات أنّ خبر بحث المجوس عن الملك المولود يدعو القارئ إلى البحث عن الحكمة والمعرفة الحقيقية، وأنّ الإنجيلي متى يرسم محطات هذا العمل ومخاطره بواسطة أسلوب أدبيّ أساسي في العهد القديم، وفي كل الشرق الأوسط القديم، اسمه المثل بمعناه الأول في العبرية (م ش ل) أي "القصة التربوية" (edifying story) التي تُقال بغية إيصال تعليم هامٍّ إلى مسامع التلاميذ (Tarazi, 66-67; Beyse, 22-25). في هذا السياق المنهجي سندرس أيضاً وظيفة الاستشهادات الكتابية والقوالب (leitmotifs) والمواضع (topoi) الأدبية المستخدمة والنابعة من نصوص العهد القديم.

الحبكة في قصة المجوس

قبل الولوج إلى تفاصيل التحليل السردي في قصة المجوس، تجدر الإشارة إلى بنية القسم المسمّى بإنجيل الطفولة في متى. يبدأ هذا القسم بكتاب نَسَب يسوع الذي يذكر أجداد ابن مريم من ابراهيم إلى داود ومن داود إلى يوسف، الذي يعرف عنه ليس كالأب الجسدي بل كالأب القانوني ليسوع. تضع هذه السلالة يسوع في إطار التاريخ الكتابي لإسرائيل. بعد ذلك تأتي ثلاثة مشاهد لولادة يسوع وطفولته: خبر حبل مريم (مت ١: ١٨-٢٥) خبر سجد المجوس (مت ٢: ١-١٢) وأخيراً هروبه إلى مصر وعودته بعد قتل الأطفال في بيت لحم (مت ٢: ١٣-٢٣). مع أن أخبار الطفولة في متى تختلف في البنية والفحوى عما ورد في إنجيل لوقا ١-٢، فإن للإنجيليين قصد واحد رئيسي ألا وهو التعريف عن يسوع بصفته المسيح المنتظر بحسب الكتب (عيوش، ٣٢).

تحدّد قصة المجوس في البداية بظهور الشخصيات "مجوس" و"هيروودس" للمرة الأولى، كما وبتغيّر الزمن الروائي بعبارة "ولما ولد يسوع" وبحركة التوجّه إلى مكان جديد، إلى أورشليم، في الآية الأولى. أما نهاية المشهد فقد تمّ تحديدها بحركة المغادرة من مسرح الأحداث، إذ إنّ الحكماء ينصرفون في الآية ١٢ وعائلة يسوع تنطلق إلى مصر في الآية ١٣.

بعد تحديد المقطع في البداية والنهاية ننتقل إلى تجزئة المشهد. هذا يتمّ أولاً بانتقاء الأفعال التي تشكل حبكة الخبر، وثانياً بجمع هذه الأفعال إلى خمس مجموعات صغيرة تتبع مبدأ المخطط الخماسي الذي فصله بول لاريفاي (P. Larivaille) لدراسة تطور الحبكة الروائية من وضع بدائي إلى وضع نهائي (Marguerat, ٥٦-٦٤). في الجدول الآتي تُعرض أفعال الحبكة في العربية واليونانية وهي مبنية في خمسة أقسام بحسب نموذج لاريفاي:

(μάγοι παρεγένοντο εις Ἱεροσόλυμα) (Ἡρώδης ἐταράχθη)	الوضع البدائي	١مجوس جاءوا إلى أورشليم ٢هيروودس الملك اضطرب
(ἐπυνθάνετο παρ' αὐτῶν) (οἱ δὲ εἶπαν αὐτῷ،)	العقدة	٣وسألهم ٤فقالوا له

(Ἡρώδης ἠκρίβωσεν παρ' αὐτῶν, εἶπεν) (ἐπορεύθησαν)		⁵هيرودس تحقق منهم ^أ وقال ⁹ذهبوا
(ὁ ἀστὴρ προῆγεν αὐτοὺς, ἐχάρησαν χαρὰν μεγάλην σφόδρα.)	الحدث المحوّل	⁸النجم يتقدمهم ¹¹فرحوا فرحا عظيماً جداً.
(εἶδον τὸ παιδίον) (καὶ προσεκύνησαν αὐτῷ) (προσήνεγκαν αὐτῷ δῶρα.)	الحل	¹¹رأوا الصبي ¹¹وسجدوا له ¹¹قدّموا له هدايا
(ἀνεχώρησαν)	الوضع النهائي	¹¹انصرفوا

أول ما نلاحظه في هذا الجدول هو التوتّر العميق الذي يعرضه الراوي في الوضع البدائي (آ ١-٣) عندما يُشير إلى اضطراب هيرودس بسبب مجيء المجوس سائلين عن الملك الجديد. لم يكن هيرودس يعرف شيئاً حول ولادة وليّ العهد مع أنّ الممالك البعيدة استطاعت بحكمتها الدنيوية أن تدرك الإعلان عن الولادة، وأرسلت وفوداً لتكريم المناسبة. في عقدة الحبكة (آ ٤-١٩) يواجه هيرودس المشكلة باستشارة أخصائيي بلاطه وبقرار إرسال المجوس لمتابعة البحث عن المولود ولكن بهدف جديد وهو إخبار الملك عن مسكن الصبي. هنا تخلق الرواية لاتوازنًا (imbalance) عميقاً، إذ إنّ القارئ لم يعد يعرف ما إذا كان المجوس قد أخذوا يعملون جواسيسَ لهيرودس، أو إذا كان بحثهم لم يزل صادقاً كما كان. أيلحقهم هيرودس لملاقاة الملك الجديد؟ ماذا سيفعل المجوس بعد العثور على الطفل المطلوب؟ هذه الأسئلة مطروحة على القارئ وتنتظر الجواب. بعد العقدة نلاحظ أن تطور الأحداث يرتفع تدريجياً إلى أن تحقق الشخصيات الرئيسية هدفها الأول وهو تكريم المولود. يأتي الحدث المحوّل في الحبكة عندما يظهر النجم ليريهم الطريق إلى المولود (آ ٩). حينئذ يغلبهم الفرح، ويلمس القارئ أنه وصل إلى قمة تصاعد الأحداث. يبقى أن نعرف ما إذا كان اللاتوازن المطروح في عقدة القصة سيُحسم في ما يليه. الجواب يأتي في الوضع النهائي حيث يتفادى المجوس مواجهة الملك هيرودس بسبب إعلان جديد، فيبقى التوتّر القائم بين الملكين القديم والجديد دون أي حلّ. سيعالج إنجيل متى هذا الموضوع لاحقاً في مقاطع عديدة وأبرزها: مقتل الأطفال والهروب إلى مصر (مت ٢: ١٣-١٨) ومواجهة الممعدان لأحد أبناء هيرودس الكبير

(مت ١٤ : ١-١٢) وأخيراً في قصة الآلام حيث يصلب يسوع ملكاً لليهود ويتوج ملكاً للبشر بالقيامة (مت ٢٧ : ٣٧ و٢٨ : ١٨).

في ما يخص بنية المقطع ، وإضافةً إلى ما قيل عن الحبكة ، يلفت النص اليوناني انتباه القارئ إلى الأفعال المركبة بحرف الجرّ ”إلى“ (-pros) للإشارة إلى دور المجوس كباحثين ولإبراز حركة القصة ”نحو“ المولود. الجدول الآتي يعطي صورة عن أهمية هذه الحركة :

الآية	العبارة في النص	الفعل اليوناني
٢	وأتينا لنسجد له .	προσκυνέω
٩	النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم .	προάγω
١١	وسجدوا له	προσκυνέω
١١	وقدموا له هدايا	προσφέρω

الشخصيات ونموذج العوامل ووظائفية الخبر

بعدما تمّ وصف الحبكة بأبعادها البنيوية والسردية يجوز التكلم عن علاقة الشخصيات. في هذا السياق نعتمد على ”نموذج العوامل“ (actants) الذي طوره غرايماس (Greimas, ١٩١-١٧٢) بناءً على أبحاث العالم الروسي فلاديمير بروب (V. Propp). يسمح هذا النموذج بتحديد دقيق للعلاقة القائمة بين الشخصيات والأدوار في عالم الرواية انطلاقاً من ثلاثة محاور متقاطعة: محور التواصل، محور القصد، ومحور النزاع (أيوب، ١٦٥-١٦٧؛ Marguerat, ٨١-٨٢). في قصة المجوس تتوزع الأدوار وعلاقة الشخصيات على الشكل التالي :

المولود. رغم امتلاك المعرفة الضرورية، ورغم الإشارة التي أعطت الأمم بحكمائها، لا أحد في أورشليم، مركز السلطة والعبادة، يذهب والمجوس للتأكد من الخبر. المعرفة متوفرة، أما الاستعداد لملاقاة المسيح فغير متوفر^٢. الغرباء الذين أتوا من بعيد اعتمدوا على معرفتهم، سألوا الخبراء اليهود وسجدوا للابن. أما أبناء القوم، فاضطربوا من خبر الولادة، لاحظ العبارة "الملك اضطرب وجميع أورشليم معه" (آ ٣)، راجعوا الكتب، عرفوا أين يجدون المخلص، لكنهم لم يذهبوا إليه بل أرسلوا الغرباء الأمميين ليسجدوا له. ثم قرر الملك قتل كل الأطفال "في بيت لحم وفي كل تخومها" (مت ٢: ١٦).

المحور الثالث يسمّى محور التواصل وهو يربط أيضًا ثلاثة عوامل ويرسم الحركة الرئيسية التي تقود إلى تحقيق الهدف. في هذا المحور نجد العامل المرسل الذي يُحيل الموضوع على المرسل إليه. في مت ١٢: ١-٢ يقوم الكوكب المتقدم من الشرق بدور المرسل إذ إنه يقود المجوس إلى إتمام تكريمهم للصبي المولود. إنّه يظهر في المشرق محرّكًا للمجوس إلى السفر (آ ٢) وهو يقف فوق منزل الصبي (آ ٩). أما المرسل إليه فهم المجوس مرةً أخرى وهذا لأن كثيرًا ما تقوم شخصية روائية واحدة بدور الفاعل ودور المرسل إليه وهي تكون عادة الشخصية الرئيسية في الرواية كما هو الحال في قصة المجوس. لا شك أن شخصية "المجوس"، التي تلعب دور العاملين الفاعل والمرسل إليه معًا، تدعو القارئ إلى التماهي بها^٣. لذلك يلاحظ أن القارئ يرافق المجوس في مغامرتهم طوال السرد، منذ رؤيتهم النجم في المشرق (آ ٢) إلى مغادرتهم البيت بعد السجود (آ ١٢). القارئ يقابل الملك هيرودس مع المجوس ويفرح معهم عندما يظهر لهم النجم من جديد (آ ١٠). أخيرًا، يشاهد القارئ السجود للصبي في مشهد حميمي جدًا لا يحضره غير الصبي وأمه والمجوس في داخل البيت (آ ١١)^٤. إن ما يلفت النظر هو مشاركة القارئ في التصريح الأول للمجوس التي تأتي بالضمير نحن: "فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له" (آ ٢). كما وأن المشاركة في تلقي أمر هيرودس المصاغ بالمخاطب الجمع: "اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي" (آ ٨). علاوة على ذلك، إن إصرار المجوس في بحثهم واستعدادهم لتكريم يسوع يحركان تعاطف القارئ

^٢ راجع ما يقوله القديس كيرلس الإسكندري حول تفسير الكتبية لهذه النبوءة في نجم، ٨٦.

^٣ هناك مؤشرات عديدة في النص تقود القارئ في اختياره للشخص المناسب (Marguerat, ٨٤-٩٨).

^٤ من المعروف أن متى يسلط الضوء على شخصية يوسف، في المقابل يشدد إنجيل لوقا على دور مريم في قصص الطفولة. من هنا يتعجب المرء عندما يلاحظ غياب يوسف في مشهد السجود في البيت (الآية ١١). يرتأي المفسرون أن هذا الغياب لمقصود ويعبر عن الدور المركزي لمريم في القصة. راجع Brown, ١٩٢, N ٣٢ حيث يقترح الكاتب تفسير هذه الآية على ضوء الموضوع الأدبي "الأم الملكة". أيضًا وفي الأيقونات الأرثوذكسية لسجود المجوس يغيب يوسف عن المشهد.

(empathy) معهم. ولعلّ أقوى ما يوحدّ المجوس والقراء هو الفرح العظيم الذي فرحوه عندما عرفوا أنهم قد وجدوا الرب (آ ١٠).

القوالب والمواضع الأدبية من العهد القديم

يعود إنجيل متى بكثافة إلى نصوص العهد القديم لدعم مواقفه اللاهوتية في سرده عن يسوع الناصري. لعلّ أوضح طريقة هي الاستشهاد المباشر المقدم بعبارات ثابتة كالتالية: "لأنه هكذا مكتوب بالنبى" (٢: ٦) و"لكي يتمّ ما قيل من الرب بالنبى القائل" (١: ٢٢؛ ٢: ٢٣). ولكن ثمة أيضاً طرقاً غير مباشرة للجوء إلى الكتابات المقدسة، وأبرز طريقتين هما استخدام القوالب الأدبية (leitmotifs) والاعتماد على المواضع الأدبية الخاصة بالعهد القديم (topoi).^٥ إن هذه الإشارات إلى النصوص المقدسة مكتوبة من أجل الذين يعرفونها عن ظهر قلب لكي ينطلقوا منها لتفسير ما يرويه متى الإنجيلي. لذلك ندرسها هنا لكي نعرف تأثير هذه العبارات على القارئ النامي في معرفة الكتاب.

نقرأ في مت ٢: ٥-٦ استشهاداً مباشراً من العهد القديم. وفي الواقع إنّ هاتين الآيتين تحتويان استشهاداً مركباً يأتي من مدونات الأنبياء. إنّ مصدرَي الاستشهاد هما سفر ميخا النبي وسفر صموئيل الأول الذي يعتبره القانون المعروف في أيام الإنجيلي متى سفرًا من أسفار الأنبياء الأولين. في الجدول الآتي نعرض مقارنة إزائية بين متى وما ورد عند الأنبياء:

^٥ يحدّد النقاد الموضوع الأدبي (topos) كالمسائل والأفكار المتفق عليها في أعمال أدبية تعود إلى ثقافة واحدة أو إلى مجموعة من الثقافات في حوار. على سبيل المثال يذكر كمواضع أدبية في العهد القديم موضوع اضطهاد الضعيف (يعقوب ويوسف) وموضوع الانصاف مع الأرملة واليتيم (في اشعيا وعاموس والتورا) وظهور الله على جبل (التورا، الكتب التاريخية، المزامير). أما القالب الأدبي (leitmotif) فهو تلك العبارات والمصطلحات والمواضع التي تتكرر في عمل واحد أو في أعمال تنتمي إلى فن أدبي واحد وهي تحدّد هوية هذه الأعمال. على سبيل المثال نذكر القوالب التالية: ظهور الملائكة في النصوص الرؤيوية والتوبيخ في النصوص النبوية والتعجب في سرد المعجزات. وكثيراً ما يستخدم هذان المصطلحان بالتبادل. راجع (Egger, Meyers Lexicon s.v. Topik, Letimotiv and Motiv, N ٤٣; ١٠٤).

الأنبياء	مت ٢ : ٦
ميخا ٥ : ٢	
أما أنتِ يا بيتَ لحم أفراتة وأنتِ صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمَنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ...	وأنتِ يا بيتَ لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبّر...
٢ صم ٥ : ٢	
... وقد قال لك الرب أنتِ ترعى شعبي إسرائيل...	يرعى شعبي إسرائيل

نلاحظ أن هذا الاستشهاد يطوّر القالب الأدبي حول شخصية داود الملك الذي يقصده ميخا وصموئيل في مقولاتهما، والذي طرحه متى في نسب يسوع في بداية الإنجيل، حيث يذكر اسم الملك أربع مرات في الآيات العشرين الأولى. أما القول النبوي المركب من سفري ملاخي وصموئيل، فيضعه متى في فم معاديه رؤساء الكهنة والكتبة (آ ٥) لكي يُظهر فظاظة فهمهم. حتى ولو عرفوا الطريقة المناسبة لفتح الكتب المقدسة، واستخرجوا ما يجب قراءته للمناسبة، فإنهم لم يعرفوا كيفية تفسيرها وكيفية تطبيقها في الحياة. وبإلحاح، فغلاظة عقولهم ساهمت في ملاقاته الأمام المخلص، لأنه بفضل ذكرهم لبيت لحم وعدم استعدادهم للذهاب إليها أولاً، استطاع المجوس التوجه فوراً إلى المكان الذي فيه يسكن المولود الجديد.

بعد دراسة دور هذا الاستشهاد في قصة المجوس، نتناول الآن القوالب والمواضع الأدبية التي يستخدمها متى في هذا المقطع الانجيلي كمفاتيح تفسيرية للعهد القديم وللتأكيد على الخبر الذي يعلنه في النص.

أول القوالب الأدبية هنا هو "الكوكب المتقدم" الذي له صلة جليّة وواضحة مع قصة العرّاف بلعام بن بعور المدعوّ من الملك الموابي بالاق لكي يلعن إسرائيل ولكنه لم يقدر أن يلفظ إلا أجمل البركات (عد ٢٢-٢٤). في عدد ٢٤ : ١٧ ترد البركة التي تذكر الكوكب المتقدم والتي أصبحت فيما بعد من أشهر الاستشهادات الكتابية حول الرجاء المسيحاني. في الجدول أدناه مقارنة بين النص العبري والسبعيني إلى جانب النص الإنجيلي:

النص السبعيني في عد ٢٤ : ١٧	النص العبري في عد ٢٤ : ١٧
يُشرق كوكب من يعقوب، رجل يقوم من اسرائيل.	يتقدم كوكب من يعقوب، يقوم عصا من اسرائيل.
النص في مت ٢ : ٩	
وإذا النجم (الكوكب) الذي رأوه في المشرق يتقدمهم.	

يلاحظ من النص الإنجيلي اليوناني أن القديس متى فضّل الاعتماد على النص العبري الأصلي، وأن يترجمه بنفسه إلى اليونانية مختلفاً عن الترجمة السبعينية. هذا ما تبين في استخدامه للفعل "تقدم" (العبري: ַבָּרַח؛ متى: προάγω) بدل من الفعل "أشرق" الوارد في النص السبعيني (ἀνατέλλω)، كما في استخدامه كلمة مختلفة عن ما ورد في عد ٢٤ : ١٧ السبعيني من أجل ترجمة المصطلح "كوكب" العبري (العبري: כוכב؛ السبعيني: ἄστρον؛ متى: ἀστήρ).

تأكيداً على البعد المسيحاني الذي أعطي لقول بلعام في اليهودية الأولى، نذكر أننا نجد في بعض النصوص المكتوبة في فترة ما قبل زمن يسوع المسيح، تفاسير لعد ٢٤ : ١٧ تأخذ هذا المنحى^٦. علاوة على ذلك يُذكر أنه في التراجم اليهودية للعهد القديم تُفسّر العبارة "كوكب" كتعبير عن الملك المنتظر الآتي. هكذا مثلاً ينصّ الترجوم أونكيلوس: "يقوم ملك من يعقوب، والمسيح يُمسح من إسرائيل" وفي هذا الإطار أيضاً يأتي النقاد على ذكر الرابي عقيبة (٤٥ - ١٣٥م) وإطلاقه لقب المسيح على القائد الثوري سمعان بن كوسيبا الذي كان معروفاً بين الشعب باسم بار كوخبا، أي ابن الكوكب، وهذا بناءً على نبوءة عد ٢٤ : ١٧ (راجع ٤٧-٤٨ N ١٩٥ Brown).

إلى جانب عد ٢٤ : ١٧ الذي يسלט الضوء على البعد المسيحاني للمولود، نجد أن النص المتأوي يتطابق بشكل بديهي مع اشعيا ٦٠ : ١-٦ والمزمور ٧٢ : ١٠-١١ في ما يخص موضوع تقدم الهدايا من قبل الأمم لملك إسرائيل. أهم ما ورد هنا في هذين الاستشهادين:

^٦ ونذكر على سبيل المثال وثيقة دمشق القمرانية في ٧ : ١٨-٢٠ (الفغالي ١٩٩٨، ١١٢) وكتاب وصيات الآباء الأثني عشر في وصية لاوي ١٨ : ٣ ووصية يهوذا ٢٤ : ١. ٥ (الفغالي ٢٠٠٠، ٥٨٠، ٨١-٨٢).

قومي ، استنيري (يا أورشليم) لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك... حينئذ ... يأتي إليك غنى الأمم. تُغطيك كثرة الجمال بُكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا، تحمل ذهباً ولباناً وتبشّر بتسابيح الرب. (اش ٦٠ : ١ . ٥-٦)

ملوك ترشيش والجزائر يرسلون مقدمة. ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك، كل الأمم تتعبد له. (مز ٧٢ : ١٠-١١)

إن ذكر الذهب والبخور، كهدايا مقدمة إلى أورشليم الجديدة من قبل الأمم، وذكر سجودهم للملك البار، لهو ملفت للنظر. في تفسيره لإنجيل متى، يعطي أوريجنيس معنى لكل مقدمة، ويؤكد أن الذهب يعبر عن الاعتراف بملكية يسوع، أما البخور (اللبان) فبالوهته، والمرّ يعبر عن ناسوته الذي به تألم. يبني أوريجنيس هذا التفسير ولا شك على نصوص من العهد القديم حيث تعبر هذه العناصر عن هذه الأفكار. استناداً إلى هذه النتائج، يتبين أمام القارئ الذي يعرف الكتابات المقدسة اليهودية أنها تشهد في أقسامها الثلاثة، التوراة والأنبياء والمزامير، لما يرويه متى عن ميلاد المخلص وسجود الأمم له. في نسيج أدبي خلاق وجذاب يذكر متى قراءه بالمحاور الأساسية التي يدور حولها الكلام على المجوس: الأصل الداودي للمولود، التحقيق للرجاء المسيحاني ومشاركة الأمم في خلاص اسرائيل.

خلاصة

نجد في هذه القصة أن الإنجيلي متى يقدم الملك هيرودس كمن يتصرف بحماقة، ويبتعد كل البعد عن صورة الملك الحكيم التي جسدها سليمان في السرد الكتابي. لا يستحق هيرودس اللقب الكتابي "ملك إسرائيل" الذي نقرأه في أمثال ١ : ١. للكتابة معرفة كافية للإجابة على أسئلة المجوس ولكنهم لا يتصرفون بحسب معرفتهم. لذلك يبدي متى رأيه في هذه المعرفة الباطلة التي أدت بهم إلى البقاء في أورشليم مع الملك الخطأ.

التقى المجوس مع ملكي اليهود، الذي بحسب البشر، والذي بحسب الكتب. يبحث المجوس الحكماء عن الحكمة ويعثرون عليها إفادةً من كل المصادر المتوفرة للمعرفة (الكوكب، الكتبة، الكوكب مرةً أخرى وأخيراً الحلم) ولكنهم قبل كل شيء يبذلون جهودهم لإيجاد الحقيقة، ولا يشكّون في قبول الإعلان الإلهي. يدعو المجوس القراء إلى التماهي بهم ولذلك ناظم طروبارية الميلاد يقدّمهم قدوةً للمؤمنين المجتمعين لسجود المولود: ”لأن الساجدين للكواكب به (بميلاد يسوع المسيح) تعلّموا من الكوكب السجود لك يا شمس العدل وأن يعرفوا أنك من مشارق العلوّ أتيت.“

إن هذا المقطع الإنجيلي يعطي الأسس الكتابية لفهم ولادة المسيح، ويحثّ اليهود والأمم على الإيمان بيسوع المسيح.

المراجع

- الفغالي، بولس، *كتابات قمران، الجزء الثاني (على هامش الكتاب ٢)*، بيروت: الرابطة الكتابية، ١٩٩٨.
- الفغالي، بولس، *وصيات الآباء الأثني عشر. وصية ابراهيم، وصية موسى، وصية أيوب (على هامش الكتاب ٤)*، بيروت: الرابطة الكتابية، ٢٠٠٠.
- أيوب، نبيل، *النقد النصي: نظريات ومقاربات*. بيروت: دار المكتبة الأهلية، ٢٠٠٤.
- عيوش، دانيال، ”يسوع الناصري هو المسيح المنتظر: قراءة لاهوتية تفسيرية لأناجيل الطفولة.“ في: عيوش/هارون/خوري، *أناجيل الطفولة*. بيروت: مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس، ٢٠٠١، ١١-٣٢.
- نجم، ميشال (محرر)، *التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس. العهد الجديد ١-أ. الإنجيل كما دونه متى ١-١٣*، البلمند: منشورات جامعة البلمند، ٢٠٠٤.

Beyse, K.M., “אֲשֶׁר I.” in: *ThDOT IX*, ٦٤-٦٧.

Brown, R.E., *The Birth of the Messiah. A Commentary on the Infancy Narratives in the Gospels of Matthew and Luke*. New York et all.: Doubleday, ١٩٩٧.

- Egger, W., *How to read the New Testament: An Introduction to Linguistic and Historical-Critical Methodology*. Peabody: Hendrickson, ۱۹۹۶.
- Greimas, A.J., *Sémantique structurale : Recherche de Méthode*. Paris: PUF, ۱۹۸۶.
- Luz, U., *El Evangelio según San Mateo I: Mt ۱-۷*. Salamanca: Sígueme, ۱۹۹۳.
- Marguerat, D. & Y. Bourquin, *La Bible se raconte: Initiation à l'analyse narrative*. Paris et all.: Cerf et all., ۲۰۰۲.
- Powell, M.A., "The Magi as Kings: An Adventure in Reader-Response Criticism." *The Catholic Biblical Quarterly* ۶۲ (۲۰۰۰): ۴۵۹-۴۸۰.
- Strzysch, M. & J. Weiss, *Meyers Grosses Taschenlexicon: In ۲۴ Bänden*. Mannheim et all.: B.I. Taschenbuchverlag, ۱۹۹۸.
- Tarazi, P.N., *The Old Testament: An Introduction, Volume ۱, Historical Traditions*. Crestwood (N.Y.): SVSP, ۲۰۰۳.